

## نوافذ رمضان

## خواطر رمضانية



الداعية خالد الخراز

## المنبطون

المجاهدة لغنة: بذل ما في الوسع والطاقة، أما في الاصطلاح: أخذ النفس ببذل الطاقة، وتحمل المشقة، في دفع المضرة، وتحصيل المنفعة.

فالسالك طريق إصلاح نفسه يسعى بمجاهدة نفسه لتحقيق هدفه، والوصول بها الى مراتب العلا، وعليه أيضا أن يجاهد كل ما يقطع عليه الطريق بمغالبة، وقد ضربت لك مثلين:

المثل الأول: رجل خرج من بيته الى الصلاة لا يريد غيرهما، فعرض له قسي طريقه شيطان من شياطين الإنس، فألقى عليه كلاما يؤذيه فوقف ورد عليه، وتماسكا، فربما كان شيطان الإنس أقوى منه، فقهرة، ومنعه عن الوصول الى المسجد، حتى فاتته الصلاة، وربما كان الرجل أقوى من شيطان الإنس، ولكنه اشتغل بمهاوشته عن الصف الأول، وكما إدراك الجماعة، فإن التفت اليه أطمعه في نفسه، وربما فترت عزيمته، فإن كان له معرفة وعلم زاد في السعي والجزم (أي السير والهدو) بقدر التفاتة أو أكثر، فإن أعرض عنه واشتغل لما هو بصدده، وخاف فوت الصلاة أو الوقت: لم يبلغ عدوه منه ما شاء.

المثل الثاني: الظبي أشد سعيا من الكلب، ولكنه أهدأ أحسن به التفت اليه فيضعف سعيه فيدركه الكلب فيأخذه «مدارج السالكين» (46/1). وهذا مثل ثالث: المتسابقون في رياضة الركض، كل متسابق منهم يبذل أقصى ما يملك من الجهد لكي يفوز بالسباق. وانك لتسرى كل واحد منهم قد ثبت بصره على خط النهاية، فلا يلتفت بيمته ولا يسيرة حتى يحقق هدفه.

وكل متسابق من هؤلاء وضع في ذهنه لحظة التكريم، فلو التفت احدهم الى هتافات الجمهور، أترى انه يسبق، ولو انه نظر في عطفه وملبسه وجمال جسمه أتراه يحقق هدفه.

والآن أيها - السودود - هل أدركت خطورة ما يفعله مانعو الخير من شياطين الإنس والجن، وأدركت خطورة النفس الأمارة بالسوء والهوى وقرناء الباطل، والبيئة السيئة، فهؤلاء قطع طريق الخير، وأنت بينهم تسعى وتجاهدك من أجل منعك من التحلي بالاستقامة، والأخلاق الحسنة والأدب.

ولا يمكن لقاعد أن يفوز بتأج الفضيلة ومنح الأخلاق وهو مقصر في حياته منغمس في لهوه ومدتدر في سهوه يرجو الربح في ميدان السباق. يحاول نيل المجد والسيف مغمد ويأمل إدراك العلي وهو

نائم

ولا يمكن للمرء أن ينال الاستقامة إلا بالمجاهدة وبذل الوسع، قال سبحانه (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين - العنكبوت: 69).

## علي طريق الخير

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو مجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## أصل 1000 شخص ونذر حياته أن يهدي 1000 آخرين عطفت على اليتيم فاتخذني أبا وحماني من الأفاعي



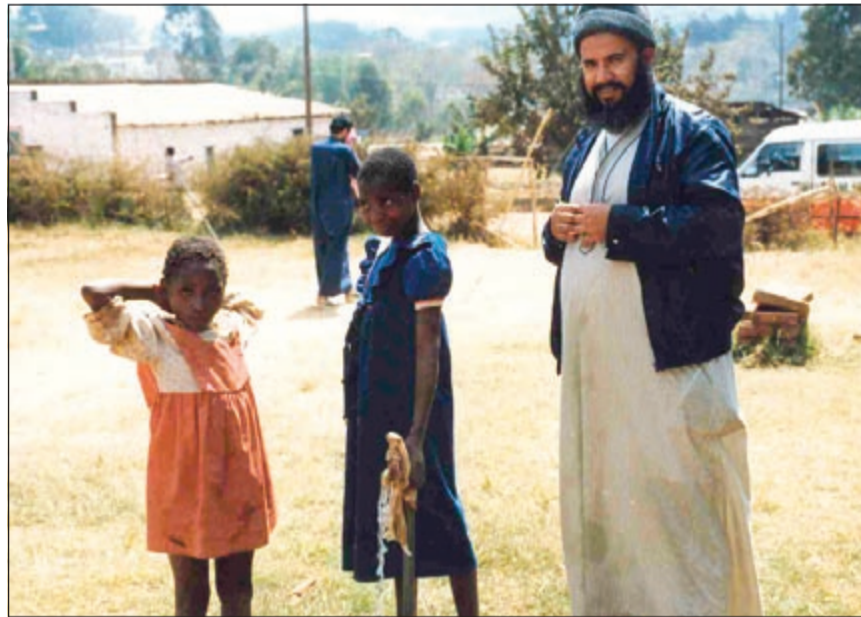
في أحد نشاطات العمل الخيري

## الساعة

أحد رجالات العمل الخيري أحمد الداعية الإسلامية الشيخ أحمد القطان يحكي لنا عندما زار أيتام الفلبين وذهلت لما رأيته وسمعته من أن غير المسلمين قاموا بقتل آباء وأمهات الأطفال المسلمين ودفنهم في بيوتهم، وعندما رأيت اليتيم والدموع تملأ عينيه يقول لي اسمح لي يا شيخ أن أقول لك كلمة خربت منها وهي يا بابا وأجبتته وأنا أسبح على رأسه وكان عمره حوالي 10 سنوات في كل لحظة يقول لي: تسمح يا بابا؟ ممكن تأكل يا بابا؟ ممكن أخرج يا بابا؟ ممكن أنا يا بابا؟ طول اليوم لا تمر دقيقة إلا ويقول لي يا بابا.

## الأفاعي

وعندما جاء الليل وضعتني في كوخ مرتفع عن الأرض حوالي مترين بسبب وجود الأفاعي السامة، وأنا جالس في الكوخ وجدت هذا الطفل واقفا تحت بحرسني ويصلي الليل ويقرأ سورة الكهف، ولما سألته ماذا تفعل؟ قال: أنا بحرسك خوفا من الأفاعي.



القطان في قرية ملاوي في أفريقيا

الأيام فكل بيت كويتي لديه أيتام يكفلهم.

## نذر القسيس

وفي زيارة مع د.عبدالرحمن السميط شفاء الله وعافاه الى كينيا لكي اعطي الدروس والمحاضرات كسنت أزور القرى من قرية إلى أخرى وسمعت أن هناك قسيسا مشهورا مات في هذا اليوم، كما علمت أنه كان سببا في ضلال 1000 شخص من الأفرقة وعندما اسلم هذا القسيس وبعد أن هداه الله للإسلام نذر أن يكون سببا في هداية 1000 شخص وظل يدعو حتى اكمل نذره واسلم الـ 1000 بالتمام ثم توفي، فقامت بزيارة قبره والصلاة عليه.

وطالب الشيخ القطان كل أم وكل أب أن تكون من السنة الكويتية العظيمة عند توظيف ابنائهم أو بناتهم أن يكون أول راتب من عملهم لكفالة اليتيم لأنها سنة الرسل، والنبي ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى».

طلب من جمعية الإصلاح ادخال هذا الطفل الى المدارس على حساب العمل الخيري ليتعلم مجانا، وأرسلت له الساعة التي وعدته بها، وأرسل لي رسالة بخبرني انه يلبس الساعة وسعيد جدا بها ولا يخلعها إلا للوضوء، وقد كما أنه يدرس بالمجان.

ولما حان وقت السفر سألتني الطفل أين تذهب يا بابا؟ تتركني؟ قلت له: لا بد أن أسافر إلى الكويت، وسأشتري لك ساعة من الكويت أول ما أصل هناك، وعندما عدت الى الكويت

## دليلك في رمضان

## الأخطاء الشائعة في رمضان (1-2)

تخرج بعض الناس إذا تذكر انه اكل أو شرب ناسيا في أثناء صيامه وشكه في صحة صيامه. تخرج بعض النساء من تذوق الطعام خشية أفساد الصوم. جهل بعض الناس بمفطرات ومفسدات الصيام حتى يتحرز من الوقوع فيها. تخرج البعض من استعمال السواك في نهار رمضان.

## ● بقلم: عمر الشايحي

عدم صلاة التراويح في اول ليلة من ليالي رمضان. ترك الذي ياكل ويشرب نهار رمضان ناسيا حتى يفرغ وعدم تنبيهه. انكار البعض على بناتهم اذا اردن الصيام بحجة انهن صغيرات وقد تكون الفتاة ممن بلغت سن الحيض فتريد الصيام لأنها مكلفة فيمنعها اهلها من ذلك بحجة انها صغيرة دون سؤال عن مجيء الحيض.

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «المروءة مروءة تان: مروءة ظاهرة، ومروءة باطنة، فالمرءة الظاهرة الرياش، والمرءة الباطنة العفاف».

● وقال رضي الله عنه: «لا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب، فانكم متى كلفتموها ذلك كسبت بفرجها، ولا تكلفوا الصغير الكسب، فإنه اذا لم يجد يسرق، وعفوا اذا أعفكم الله، وعليكم من المطاع بما طاب منها».

● وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «نحن معشر قريش نعد الحلم والجلود السود، ونعد

## العفة

العفاف وإصلاح المال المرءة».

● وقدم وقد على معاوية فقال لهم: «ما تعدون المرءة؟ قالوا: العفاف وإصلاح المعيشة، قال: اسمع يا يزيد».

● وقال محمد بن الحنفية «الكمال في ثلاثة: العفة في الدين، والصبر على النوائب، وحسن التدبير في المعيشة».

● وقال عمر بن عبدالعزيز: «خمس اذا اخطا القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة: أن يكون فهما حلما عفيفا صليبا، عالما سؤولا عن العلم».

## ادعوني .. أستجب لكم

الاسم: افتح لي شه باب الجنان.

والخلق صني شه باب النيران وفتني شه تلاوة القرآن يا مشرقي السموات

في قلب المؤمنين



## فتاوي الصيام

خالد المذكور

## صومه صحيح

إذا أصبح الصائم جنباً، يعني استيقظ من النوم وهو جنب، فهل صيامه صحيح حتى لو ظل طوال اليوم من دون غسل؟

● ذهب جمهور الفقهاء الى ان الصائم إذا أصبح جنباً يكون صومه صحيحاً، واستدلوا بقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) والآية الكريمة تقتضي إباحة الوطء ليلة الصيام الى وقت طلوع الفجر، وذلك يقتضي بالضرورة ان يصبح جنباً، واستدلوا كذلك بحديث عائشة وأم سلمة ان النبي ﷺ كان يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم في رمضان.

أما ان يظل طوال اليوم من دون غسل فكيف يصلي؟ والصائم يجب عليه ان يصلي، لأنه لو سأل نفسه لماذا صام لقال استجابة لأمر الله تعالى، إذن فكذلك الصلاة إنما تؤدي استجابة لأمر الله تعالى، فكيف تفرق بين الأمرين؟ هذه بديهية عقلية يعرفها حتى الطفل الصغير.

## الزكاة في رمضان

سائل يقول: هل صحيح ان شهر رمضان يكفر ويحو الذنوب السابقة؟ وهل صحيح انه من الأفضل ان يخرج المرء زكاة ماله في رمضان؟

● أخي السائل، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، والحديث شامل لكل ذنب لكن خصه جمهور الفقهاء بالصغائر دون الكبائر. وإذا أخرج المرء زكاة ماله في رمضان يكون قد جمع بين العبادة البدنية والعبادة المالية، حيث من صفات النبي صلى الله عليه وسلم انه من أجود الناس لقلته تعلقه بالدنيا وإيثاره لما عند الله، ويؤداه جوداً في رمضان مسابقة لكثرة العبادة وزيادة الاجتهاد فيه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة».

## مكرهه

ما حكم من وجد بقية بين أسنانه في نهار رمضان؟

● يكره للصائم ترك بقية بين أسنانه، ومن أكل في نهار رمضان، متعمداً، ذكرا لصومه، فإنه يفسد بذلك والله أعلم.

## صيام الفوات

سائل يقول: زوجتي حامل وعليها بعض الأيام من رمضان الماضي وقد دخل عليها رمضان الآن.. فماذا تفعل؟

● هذه الزوجة من أصحاب الأعداء التي أجاز لها الشرع رخصة الإفطار ويمكنها أن تجمع هذه الأيام لتؤديها في الأوقات التي يكون زال عندها فيها بعد رمضان.

● هي ليس عليها فدية والذي عليها هو الصيام، إنما تنتظر حتى تنهي حملها ورضاعتها وتصوم ما عليها من أيام.

## الأغاني والصلاة

سائل يقول: للأسف نرى الآن في أسواقنا انه تحين أوقات الصلاة والناس لا تعيرها اهتماما فماذا نفعل خاصة ان بعض المحلات ترفع أصوات الأغاني فيها؟

● عموماً إذا استطعت ان تنصع هؤلاء بالحسن فلا بأس في ذلك انطلاقاً من قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ولكن النصيحة بالحكمة ولتقت نظرهم الى مخالفة ما هو عليه وعلى أقل تقدير وقت الصلاة وخفض الصوت حتى لا يشوش على المسلمين صلواتهم.

## تغيير النية

استقطع من راتبي جزءاً بنية صدقة جارية، والآن عندي مبلغ يستحق زكاة المال، وهذا المبلغ موجود خارج الكويت وقد حال عليه الحول، فهل من الممكن تغيير النية من صدقة جارية الى زكاة مال، وهل من الممكن تجزئة زكاة المال على أقساط؟

إن كان المبلغ موجوداً خارج الكويت وتملكينه وعندك الراتب وحال الحول على هذا المبلغ فيجوز أن تخرجي من الراتب الذي تتسلمينه ما يوازي 2,5٪ من المال الموجود خارج الكويت بنية الزكاة، وتبقي أنت على الصدقة الجارية وهي من فعل الخيرات والزكاة واجب وركن من أركان الإسلام، ولا يجوز تغيير النية، لكن عليك أن تخرجي مما عندك الآن، وإذا عرفت لك قريبا فأعطيها من الزكاة أو فلتستعيني بلجان الزكاة الموجودة، ويجوز التقسيط بأن تدفعي جزءاً هذا الشهر والذي يليه جزءاً وهكذا بشرط ان تدفع الزكاة قبل قدوم الحول الجديد.

# نوافذ رمضان

## غزوات الرسول غزوة بدر الكبرى رؤيا عائكة بنت عبدالمطلب

رأت عائكة رؤيا افزعته فبعثت الى اخيها العباس بن عبدالمطلب فقالت له: يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا افزعتنني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة، فآتكم عمي ما احذثك به فقال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راكبا أقبل على على بعير له، حتى وقف بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته: الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا اليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بأعلى صوته بمثلها: ان انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس، فصرح بمثلها، ثم اخذ صخرة فارسلها، فاقبلت تهوي حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت - تفرقت فسا بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلت منها فلقة، ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقا له فركبها واستكتمه اياها، ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش في انديتها وقال العباس فغدوت اطوف بالبيت ابوجهل قال: يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا.

قال: فلما فرغت اقبل اليه، فقال لي ابوجهل: يا بني عبدالمطلب متى حدثت فيكم هذه النبئة؟! العباس: وما ذاك؟ ابوجهل: الرؤيا التي رأيت عائكة.

العباس: وما رأيت؟! ابوجهل: يا بني عبدالمطلب انما رضىتم ان تنبأ رجالكم حتى تتنبأ نسائكم ذم زعمت عائكة في رؤياها انه قال: انفروا ثلاثا، فسنترصب بكل هذه الثلاث، فان يكن ما قلت حقا فس يكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب عليكم كتابا انكم اكلت اهل بيت في العرب.

قال العباس: وانكرت ان تكون رأيت شيئا، فلما امسيت لم تبعد امرأة من بنني عبدالمطلب الا اتنتني، فقلت: اقررتم لهذا الفاسق فقال: الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسعم ثم لم تكن عندك غيرة تسىء مما سمعتك!

وقال العباس: فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عائكة وانسا حديد مغضب فدخلت المسجد فأريت ابا جهل، فمسيت نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قاله ان خرج نحو باب المسجد فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا خوفا من ان اشامتة! واذا هو قد سمع ما لم اسمع، صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ بطن الوادي على بعيره وشق قميصه وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة امواكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه.

● الشيخ سيد الرافعي

## الرجال مواقف

## عثمان بن مظعون المسلم الرابع عشر

كان عثمان بن مظعون واحدا من الذين اتفوا حول النبي ﷺ. يستمعون اليه وهو يلقي أول خطبة معلنا نبوته.. داعيا إلى الإسلام.. وانصرف مع من انصرف من الناس وصوت النبي يتردد في أعماقه.. فقد كان لكلماته صلوات الله عليه أكبر الأثر في نفسه ولكن شيئا ما أخره عن إعلان إسلامه، لم يعرف له كنهها. ولكنه أرق ضميره طوال عمره بعد ذلك. إذ لم يكن أول من مد يده إلى النبي مباحيا.. ومسلما.. الأمر الذي أضفى على سلوكه إيمان المتصوفة وزهد الصالحين بقية حياته.. وشاهد عثمان معارضة قريش والزعماء للنبي ودعوته، وشاهد أيضا بدء مراحل الاضطهاد والتعذيب لكل من يعلن إسلامه.. ولكل من يسير وراء محمد ﷺ وأحس قلبه بثور عليه، وبضيق يكتم أنفاسه واستمر على ذلك أياما حتى أحس ذات ليلة أنه يكاد يخنق ما لم يجد حلا يخرجه من حيرته فيحدد لنفسه موقفا من الدين الجديد.

إيمان راسخ

وجاء الصباح وفي وضح النهار كان يسير في شوارع مكة بوقاره وعظمة رجولته حتى وصل إلى دار النبي ﷺ فبايعه وأعلن إسلامه ويومها أصبح عدد المسلمين أربعة عشر شخصا لا أكثر، وبدا عثمان حياة جديدة وكان يعتبر ويحق أن إسلامه يسدل ستارا كثيفا على حياته السابقة.. ويشوق الإيمان وبتأنيب الضمير لأنه لم يكن أول من آمن بالنبي ﷺ. بدأ عثمان بن مظعون حياة فريدة مع المسلمين.

فكان يشاركهم كل حياتهم.. وكل متاعهم وقد جهر بإسلامه، ودعا إليه الله وسارت من خلفه زوجته وابنه الأمر الذي أثار عليه قومه حتى نسوا أنه واحد من الشعراء وأن بعض أشعاره تتناولها الركيان ولم يخشوا هجاء لهم. والعرب يومذاك كانت تجري أعظم قبائلها وراء بيت شعر ماح وندفع أقالما لتمتع بيت هجاء فيها نسوا ذلك كله، وبدأوا معه أنواعا شتى من العذاب حيث ضربوه.. وسجنوه وربطوا على قلبه الاحجار وتركوه فوق الصخور أياما ولياليها وليزاد ألمها واكلوا بهذا التعذيب أقرب أهله إليه مودة في حياته السابقة ابن عمه أمية بن خلف.. ومع ذلك لم يهتز إيمان عثمان ولم يستسلم لكل ما قدموه إليه من إغراء حتى يترك دينه ويسب نبيه بل صمد وقاوم وصبر وراح يجهز بإسلامه وخشي عليه النبي ﷺ من كثرة ما يلقاه فأمره بالهجرة إلى الحبشة مع القلة المؤمنة الأولى.. وأن يصحب معه ابنه السائب وأن يكون هو أميراً على هذه المجموعة التي أحبها الله ورسوله.

وأطاع عثمان أمر النبي بعدما كان يتمنى البقاء إلى جانبه فما كان له أن يخترأ أمرا غير الذي يريده الرسول ﷺ وبقي في الحبشة مع المهاجرين بتداسون دينهم.. ويتلقون في شوق أخبار نبيهم وتأتيهم الرسل بكل جديد من القرآن الكريم يحفظونه ويعبدون الله ويتشوقون للحظة العودة حيث الرسول ﷺ وحيث الدعوة.. ووصلت أخبار إلى قريش تخص هذا الوفد الإسلامي.. فكاتت أن تجن وحاولت استعادتهم ففشلت، فحاولت الوعية بينهم وفشلت أيضا، فلجات أخيرا إلى المكر والخداع فأسلست من يخبرهم بأن قريشا قد آمنت بالله.. واتبع النبي ﷺ وأن مكة كلها أصبحت على يد رجل واحد تؤمن بالإسلام، وخرج المهاجرون وسارعوا بالعودة إلى مكة، وعلى مشارف مكة اكتشف المسلمون الخديعة والكذب. وكان أشمل قريش وأتباعها يعلمون ما يدبر لهذه الغثة المؤمنة بالله ورسوله.

ولكن واحدا منهم كانت تربطه بعثمان أواصر مودة عميقة وجذبه إليه صموده إزاء ما يلقاه فقباله في الطريق قبل وصوله مكة ولم يحدثه بنوايا قريش وإنما ألح عليه في أن يدخل في جواره.

ومازاله به حتى قيل، ذلكم هو الوليد بن المغيرة وبذلك دخل عثمان مكة آمنا، وتمر الأيام، ويرى عثمان أن رفاقه في الدعوة وإخوانه في الدين يلاقون من أنواع العذاب ما لم تشهد مكة من قبل ويرى أيضا أنه يسير في طرقات مكة آمنا ويؤدي مناسك دينه سالما ولم يكن كذلك قبل هجرته إلى الحبشة رغم ما كان له من مكانة وعزة. وتمردت عليه نفسه الأبية، وثارت فيه كل مكامن

وقال له: لم يا ابن أخي؟ لعله آذاك أحد من قومي، قال: لا، ولكني أرضى بجوار الله ولا أستجير بغيره. قال: فانطلق إلى المسجد فارد علي جوارى علانية كما أكرت علانية.. فانطلقا حتى أتيا المسجد فقال الوليد: هذا عثمان قد جاء يرد علي جوارى، قال عثمان: صدق، ولقد وجدته وفيها كريم الجوار ولكنني أحببت ألا أستجير بغير الله. ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة في مجلس من مجالس قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد: الا كل شيء ما خلا الله باطل، فقال عثمان: صدقت.

قال لبيد: وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان: كذبت.. نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد: يا معشر قريش والله ما كان يؤذي جليسمكم فمتي حدث هذا فيكم؟ فقال رجل من القوم: إن هذا سفبه فارق ديننا.. فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان بن مظعون حتى شرى أمرهما فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فاصابها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما يحدث لعثمان.

فقال: أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنيبة. لقد كنت في ذمة منبعة فقال عثمان: بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أخنثا في الله، وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقرب يا أبا عبد شمس، فقال له الوليد: هلم يا ابن أخي إن شئت فعد إلى جوارى فقال ابن مظعون: لا.. ويترك عثمان المجلس ويعود إلى داره راضيا بما قدر الله.. سعيدا بإشارة إخوانه في الدين مصيرهم، ومنشدا شعرا يتناقله العرب في كل مكان:

فإن تك عيني في رضا الله نالها

بدا ملحد في الدين ليس يمهتدي

فقد عوض الرحمن منها ثوابه

ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد

فإني وإن قلت غوي مضلل

لأخيا على دين الرسول محمد

أريد بذاك الله والحق ديننا

على الرغم من يبغي علينا ويعتدي

أتموذج فريد

وعلى الرغم من عينه الجريحة إلا أن أهله ومشركي قريش لم يتركوه، بل مارسوا معه كل أنواع التعذيب لعله يترك دينه، أو يسب رسول الله ﷺ، ولكنهم جميعا لم ينالوا منه شيئا، واستمر يعاندهم بقوة إيمانه وصلابة عزيمته إلى أن أذن الله للمسلمين بالهجرة إلى المدينة، ووصلها عثمان بن مظعون ليشهد المسلمون في المدينة فيه أتموذجا فريدا في العبادة والدعوة فقد كان ﷺ يرفض كل منع الحياة وكان يقبل على الله بقلب تهتر لإيمانه الدنيا وكان يعمل.. ويتعلم.. ولا يغيب عنه رسول الله لحظة.. حتى ظنه بعض العرب من أسرة النبي ﷺ لكثرة ما رآه من محبته ﷺ له، وتفقدته إياه وكثرة السؤال عنه. واشتراك مع النبي الكريم في بعض الغزوات.. فكان الغدائي البطل الذي يبحث عن الاستشهاد ولم يطل به الأجل فقد هد جسده ما لقي من عذاب فوق طاقة البشر ولم تنفع مقاومته للألام وآثار التعذيب.

ففسقط ذات يوم صريع هذا كله.. وفي ومضة كان المسلم الرابع عشر في تاريخ المسلمين المشرق الحافل بلغظ أنفاسه الأخيرة، راضيا مطمئنا وليكون أول المهاجرين وفاة بالمدينة المنورة.. وينحني النبي العظيم ليقلبه وهو يبكي بكاء تهتر له القلوب من حوله وحتى يبتل وجه عثمان بدموع النبي ويودعه بكلمات جليلة: رحمك الله أبا السائب. خرجت من الدنيا وما أصبت منها ولا أصابت منك..

ثم يامر النبي بدفنه بعد أن صلى عليه، فيكون عثمان بن مظعون أول من يدفن في البقيع.



## روائع القصص

شيطان حتى تصبح فخلت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل اسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات بنفعني الله بها فخلت سبيله، قال: ما هي قلت قال لي اذا اويت الي فراشك فاقرأ آية الكرسي (الحي القيوم) وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير، فقال النبي ﷺ: أما إنه قد صدق وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان.. رواه البخاري.

## ذنوب كبيرة

بيرون منها ما يساوي ثمنه ثلاثة دراهم، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت مخزومية تستعير المتاع وتجدهه فأمر النبي ﷺ بقطع يدها، فأتى أهلها أسامة بن زيد فكلموه فيها فكلم النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «يا أسامة أراك تشفع لي حد من حدود الله تعالى» ثم قام النبي ﷺ خطيبا فقال: «إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، فقطع يد المخزومية.

## قصة أبي هريرة مع الشيطان

وعلى عيال لا اعود، فرحمته فخلت سبيله، فاصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل اسيرك؟ قلت يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخلت سبيله، قال: انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال: دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي؟ قال: اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله الا هو الحي القيوم...) حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك

عن أبي هريرة ﷺ قال: «وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعك إلى رسول الله ﷺ قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال فخلت عنه، فاصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة: ما فعل اسيرك البارحة؟ قال: قلت يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخلت سبيله، قال: اما انه قد كذبك وسيعود، فعرفت انه سيعود لقول رسول الله ﷺ: انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعك إلى رسول الله ﷺ قال دعني فأني محتاج

## السرقه

يد السارق في ربع دينار فصاعدا، وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «لا تقطع يد السارق فيما دون ثمن المحن»، قيل لعائشة رضي الله عنها: وما ثمن المحن؟ قالت ربع دينار، وفي رواية: قال: «اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما دون ذلك»، وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم، والدينار اثنا عشر درهما.

وعن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده»، قال الأعمش: كانوا يرون انه يبيض الحديد، والحبل كانوا

قال الله تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) قال ابن شهاب: نكل الله للقطع في سرقة اموال الناس، والله عزيز في انتقامه من السارق، حكيم فيما أوجه من قطع يده، وقال ﷺ: «لا يرزني الزاني حين يرزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولكن التوبة معروضة..»

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع

## عودة إلى الله

### توبة رجل عاش على يد ابنه الأصم!

يقول الرجل: أنا شاب في السابعة والثلاثين من عمري، متزوج ولي أولاد، ارتكبت كل ما حرم الله من الموبقات، أما الصلاة فكنت لا أؤديها مع الجماعة إلا في المناسبات فقط مجاملة للآخرين، والسبب اني كنت أصاحب الأشرار والمشعوذين، فكان الشيطان ملازما لي في أكثر الأوقات.

كان لي ولد في السابعة من عمري، اسمه مروان، اصم أبكم، لكنه كان قد رضع الإيمان من ثدي أمه المؤمنة، كنت ذات ليلة أنا وابني مروان في البيت، كنت أخطب ماذا سافعل أنا والأصحاب، وأين سنذهب.

كان الوقت بعد صلاة المغرب، فإذا بابني مروان يكلمني (الإشارات المفهومة ببني وبينه) ويشير الي: لماذا أنت لا تصلي؟! ثم أخذ يرفع يده إلى السماء، ويهددني بأن الله يراك، وكان ابني في بعض الأحيان يراي وأنا أفعل بعض المنكرات، فتعجبت من قوله.

وأخذ ابني يبكي أمامي، فأخذته إلى جاني، لكنه هرب مني، وبعد فترة قصيرة ذهب إلى مسجور الماء وتوضأ، وكان لا يحسن الوضوء لكنه تعلم من أمه التي كانت تتصحن كثيرا ولكن بدون فائدة، وكانت من حفظة كتاب الله.

ثم دخل علي ابني الأصم الأبكم، وأشار الي أن أنتظر قليلا.. فإذا به يصلي أمامي، ثم قام بعد ذلك وأحضر المصحف الشريف ووضع أمامه وفتحته مباشرة دون أن يقلب الأوراق، ووضع أصبعه على هذه الآية من سورة مريم: (يايت ابني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) ثم أجهش بالبكاء، وبكيت معه طويلا، فقام ومسح الدمع من عيني، ثم قتل رأسه ويدي، وقال لي بالإشارة المتبادلة ببني وبينه ما معناها: صل يا والدي قبل ان توضع في التراب، وتكون رهين العذاب.

وكنت -والله العظيم- في دهشة وخوف لا يعلمه إلا الله، فممت على الفور بإضاءة أنوار البيت جميعها، وكان ابني مروان يلاحقني من غرفة إلى غرفة، وينظر إلي باستغراب، وقال لي: دع الأنوار، وهيا إلى المسجد الكبير - ويقصد الحرم النبوي الشريف - فقلت له: بل نذهب إلى المسجد المجاور لمنزلنا، فأبى إلا الحرم النبوي الشريف، فأخذت لي هتاك، وأنا في خوف شديد، وكانت نظراته لا تفارقني البتة، ودخلنا الروضة الشريفة، وكانت مليئة بالناس، وأقيم لصلاة العشاء، وإذا بإمام الحرم يقرأ من قول الله تعالى: (ياايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم).

فلم أتمالك نفسي من البكاء، ومروان يجانبي يبكي ليكائي، وفي أثناء الصلاة أخرج مروان من جيبي منديلا ومسح به دموعي، وبعد انتهاء الصلاة ظلت أبكي وهو يسمح دموعي، حتى انني جلست في الحرم لمدة ساعة كاملة، حتى قال لي ابني مروان: «خلاص يا أبي، لا تخش...»، فقد خاف علي من شدة البكاء.

وعندما لي المنزل، فكانت هذه الليلة من أعظم الليالي عندي، إذ ولدت فيها من جديد. وحضرت زوجتي، وحضر أولادي، فأخذوا يكون جميعا وهم لا يعلمون شيئا مما حدث، فقال لهم مروان: ابي صلى في الحرم، ففرحت زوجتي بهذا الخير، إذ هو ثمرة تربيتها الحسنة، وقصصت عليها ما حدث.. وقلت لها: أسألك بالله، هل أنت أوعزت اليه بان يفتح المصحف على تلك الآية، فأقسمت بالله ثلاثا أنها ما فعلت، ثم قالت لي: احمد الله على هذه الهداية، وكانت تلك الليلة من أروع الليالي.

وأنا الآن -ولله الحمد- لا تفتوني صلاة الجماعة في المسجد، وقد هجرت رفاق السوء جميعا، وذقت طعم الإيمان، فلو رأيتني لعرفت ذلك من وجهي. كما أصبحت أعيش في سعادة غامرة وحب وتفاهم مع زوجتي وأولادي خاصة ابني مروان الأصم الأبكم الذي أحببته كثيرا، كيف لا وقد كانت هدايتي على يديه!